شيء عن رأيهم في الجامعة

« نفس لطيفة ونفس حار يتسربان الى القلوب فتضمها من غير تردد . يقرأها الرجل وهو متكئ على فراشه قبل الرقاد على ضوء الشمعة . يقرأها في الوقت الذي لا يريد ان يزعج تأملاته شيء من ضوضاء هذا العالم فينقبض وجهه وينفرج صدره وتبدو عليه علائم التأمل والافتكار وقلما يمضي عليه دقيقتان او ثلاث دقائق من وقت المطالعة بدون ان يتوقف عن المطالعة ويتنهد او يعيد قراءة ما اطلع عليه ويجمد متأملاً . ولكي يطلع صاحب الجامعة على ما يوجب التنهد والجمود نقول له ان القارىء حينئذٍ يقرأ له في كتابته عاطفة كانت تجول في صدره ولا يقدر على تعليلها وهي مشروحة شرحاً وافياً كأنه اذ كان يكتب كان يشعر بقلب المطالع

« والذي حدث لي انا من هذا القبيل كان اذ كنت اطالع وصايا استير في روايته او رشليم الجديدة خصوصاً الوصية التي تتخوف بها تلك المسكينة من رقص الوحوش والضباع على قبرها . اني انا ايضاً قبل ان طالعت الرواية كنت ارى من نفسي انقباضاً ان أُحصر بعد الموت في قبر ضيق بعيداً عن الانس في وحشة مظلمة

« قلب به الم من الهيئة الاجتماعية ينفر من مخالطة الناس ويستأنس بالوحدة ليلهو بافكاره الرقيقة ولا يقاطعه في تأمله شيء من ضجيج المجالس . وكأني به الآن على اثر مطالعتي الجامعة وانا في البرازيل وهو في الولايات المتحدة وما بيننا بحور طويلة عريضة اراه يضاحك الناس تكلفاً ويماشيهم مضطرباً الا ما ندر ولا يصدق ان يُترك لوحده حتى يعود الى ملذته

« صدر واسع ولكنه لكثرة ما يضمُّ من العواطف قد ضاق على صاحبه فهو وان يكن هادئاً في ظاهره فهو مضطرب في داخله ويلذ له ان يكون مفكراً لان في الفكر سروره »

(جريدة ابي الهول)